مخارج الاصوات وصفاتها عند القدماء والمحدثيـن

SOUNDS and Their charac tersters in old and Modern Linguists

م.م. عبير محمد ماهر فهد
الجامعة المستنصرية– كلية الآداب

المقدمة

ارتبطت الدراسات اللغوية عند العرب بالقرآن الكريم ارتباطاً مباشراً، لأنه كتاب العربية الخالد، وابلغ اسلوب معجزٍ عرفوه، لذا عكفوا على دراسته، وانكبوا على الكشف عن اسراره، بكل صورها: صوتاً، وبنيةً، وتركيباً، ودلالة وقد اثارهم القرآن الكريم بنسقه الصوتي الرائق، ونسجه الموسيقي اللائق، فأصواته تأتي متناغمة مع معانيه ودلالاته فلا تنافر في اصوات الكلمة الواحدة، ولا تجافي او تباعد بين اصوات الكلمات في اطار الآية الواحدة.ويعد علم الاصوات فرع من فروع علم اللغة، فيرى هذا العلم ان اللغة مجموعة من الاصوات ينتجها الانسان بوساطة جهازه الصوتي (جهاز النطق)، الذي يولد مزوداً به، وهو يتكون اساساً من الرئتين والقصبة الهوائية ثم الحلق والحنجرة والحبال الصوتية (الاوتار الصوتية) واللهاة واللسان يمر الحرف من العناصر الاساسية في تأليف البنية اللغوية مفردة كانت ام جملة وهو العنصر الاصغر في هذا البناء فكل تركيب يتكون من عدة بنيات مفردة متباينة الحروف والاصوات، مرتبطة مع بعضها في سياق خاص لأداء معنى عام ومحور هذا الربط لأوصال التركيب هو الحرف، وقد يكون كلمة مستقلة لها معنى وظيفي تعرف به، وتساق له وقد حضيت الحروف العربية واصولها منذ القديم بعناية خاصة من لدن اللغويين العرب، ابتداء من الخليل (ت١٧٥هـ) وسيبويه (ت١٨٠هـ) وحتى يومنا هذا وقد استطاع هؤلاء اللغويون ان يقدموا في هذا المجال دراسات فاحصة في الحروف واصواتها وبيان مخارجها وصفاتها "مما اعترف بأصالته علم اللغة الحديث قياساً الى زمانه"[١].والحنكين والشفتين، ومعها تجويف الفم والانف. فجهاز النطق البشري يقوم على عملية يسيره تنتج عن احتكاك الهواء بين العضلات فيسمع لها رنين يخرج كل مرة على شكل مغاير للمرة الاخرى، وهذا الهواء تدفعه الرئتان الى

المنطقة التي يراد ان يخرج الهواء منها، فينتج بذلك ما نطق عليه الصوت.

بذل علماء الاصوات القدامى والمحدثين دراسة صفات الاصوات عندهم ومخارجها وصفات الاصوات وهنا يقومون بوصف الصوت بناء على ملاحظة طريقة احتكاك الهواء بعضلات جهاز النطق، وهذا يؤدي الى ان يتصف الصوت بسمات مختلفة، تحدد صفاته النطقية، فيقال هذا صوت مجهول وذاك مهموس وثالث رخو ورابع شديد وهكذا...واذا كان العرب متأخرين – زمانياً– عن كثير من الأمم التي سبقتهم في مجال الدرس اللغوي العام، فإنا نجدهم في مجال الدرس الصوتي متفوقين كثيراً على باقي الأمم، ولقد شهد بذلك علماء الغرب فقال (فيرث) الانكليزي "لقد نشأت الدراسات الصوتية ونمت في احضان لغتين مقدستين: العربية والسنسكريتية"[٢]، وقال (برجشتراسر) الألماني: "ولم يسبق الأوربيين في هذا العلم –يعني الصوت– إلا قومان: العرب والهنود"[٣]. ورأى (جورج مونين) ان علم الاصوات عند العرب "ظاهرة هامة بحد ذاتها....، ولابد من الاعتراف بوجوده عندهم وأنه علم ممتاز"[٤].

ولما كانت اللغة تتكون من أصوات والأصوات تنتظم و تصب في قوالب فتكون الألفاظ والألفاظ تنتظم في تراكيب، لذلك عرفها ابن جني، بأنها: "أصوات يعبر بها كل قوم عن حاجاتهم"[٥].

وعرّف الصوت بأنه: "عرض يخرج مع النفس مستطيلاً حتى يعرض الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنية عن امتداده واستطالته فيسمى المقطع اينما عرض له، حرفاً، وتختلف اجراس الحروف بحسب مقاطعها"[٦].إن مصطلح الحرف عند ابن جني في هذا النص يريد به الصوت، ونجد هذا الاستعمال وارد عند القدامى، إذ يطلقون الحرف ويريدون به الصوت.

Introduction

Linguistic studies among the Arabs were directly related to the Holy Qur'an, because it is the immortal Arabic book, and it conveyed a miraculous style they knew, so they worked on studying it, and devoted themselves to revealing its secrets, in all its forms: sound, structure, , and significance. Appropriate music, and its sounds come in harmony with its meanings and connotations, so there is no dissonance in the sounds of one word, nor estrangement or divergence between the sounds of words within the framework of one

starting From ALKhaliL (d. 175 AH) and Sibawayh (d. 180 AH) to this day, these linguists have been able to present in this field extensive studies in letters and their sounds, and to clarify their origins and qualities, “which recognized the authenticity of modern linguistics in relation to its time.” The palate and the lips, along with the oral cavity and nose. The human speech system is based on a simple process that results from the friction of air between the muscles, so a resonance is heard and it comes out in a different form for the other time.

verse. The speech apparatus), which is born equipped with it, and it consists mainly of the lungs, trachea, then the throat, larynx, vocal cords (vocal tendons), uvula and tongue. Several Dissimilar single structures, letters and sounds, linked together in a special context to perform a general meaning. The focus of this connection is the letter, and it may be an independent word that has a functional meaning that is known by it, and it is traced back to it. The Arabic letters and their origins have been given special care since ancient times by Arab linguists,

دلالة الصوت

مفهوم الصوت:

الصوت في اللغة: هو الجرس[٧].

ونقول: هات يصوت ويصات، فار كأهات وصوت[٨].

والصوت: كل ما يسمع وسببه تعوج الهواء نتيجة لقرع او قلع او نحوهما[٩]. قال ابن فارس (الصاد والواو والتاء اصل صحيح، وهو الصوت، وهو جنس لكل ما وقر في الاذن)[١٠].

وقال ابن السكيت: الصوت صوت النسان وغيره[١١].

وفي الاصلاح: قال الجاحظ (الصوت هو آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم عليه التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولن يكون حركات اللسان لفظاً ولا كلاماً موزوناً ولا منشوراً الا بظهور الصوت...)[١٢].

مخارج الحروف والأصوات

هو الحيز او الموضع او المكان او المقطع المحدد والمعين والمحقق من آلة النطق الذي ينشأ ويولد فيه الحرف ويخرج منه ويتميز عن غيره بتضييق مجرى الهواء او اغلاقه ثم اطلاقه وينقطع عنده الصوت فيكون ذلك المخرج المحقق. ويكون المخرج مقدراً عندما

لا ينقطع عنده الصوت ولا ينتهي الا بانتهاء الهواء.

المخارج عند القدماء والمحدثين

المخرج: هو المصدر والوضع، وبعض المحدثين من يسمي الموضع المجرى، فالمخرج الصوتي هو المكان الذي يصدر منه الصوت، فهو كمصدر الولادة. ولهذه الاهمية لا تكاد تجد حقلاً من حقول الدراسة اللسانية يستغني عن هذا (المبحث)، لكونه الأساس لفهم الظاهرة التواصلية الكبرى المعروفة بـ(اللغة)[١٣].

لقد كان للخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) الأثر الكبير في فكر من جاء بعده، وهو أمر أدى الى حدوث خلاف بين علمائها في عدد المخارج، اذا انقسم العلماء على مذهبين: مذهب أخذ بعض آرائه من المعجميين، وهم قلّة، ومذهب سار على خطى النحاة، وهم الجمهور ومحور الخلاف هو مخرج الاصوات الجوفية او الهوائية، التي تسمى حروف المد واللين، وهي: الألف، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة ما قبلها.

فاللخليل ومن يرى أن لها مخرجاً مستقلاً بها، وبذلك يكون عدد مخارج الأصوات عنده، سبعة عشر مخرجاً في العربية تسعة وعشرون حرفاً: منها خمسة وعشرون حرفاً صحاحاً، لها أحياز ومدارج، وأربعة أحرف جوف، وهي الواو، والياء، الألف اللينة، والهمزة، وسميت جوفاً، لأنها تخرج من الجوف، فلا تقع في مدرجه من مدارج اللسان ولا من مدارج الحلق، ولا من مدرج اللهاة، إنما هي هاوية في الهواء، فلم يكن لها حيز تنسب إليه، إلا الجوف[١٤].

قال سيبويه: ولحروف العربية ستة عشر مخرجاً فللحلق منها ثلاثة: فأقصاها مخرجاً: الهمزة، الهاء، والألف ومن أوسط الحلق مخرج: العين، والحاء وأدناها مخرجاً من الفم: الغين والخاء. وأدناها مخرجاً من الفم: الغين، والخاء.

والرابع: من اقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج: القاف والخامس: من اسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً، ومما يليه من الحنك الأعلى، مخرج الكاف والسادس من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى، مخرج: الجيم والشين، والياء. والسابع: من بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس، مخرج الضاد.

والثامن من حافة اللسان من ادناها الى منتهى طرف اللسان، وما بينهما، وبين ما يليها من الحنك الأعلى، وما فوق الضاحك والناب والرباعية والثنية، مخرج اللام والتاسع: من حافة اللسان من ادناها الى منتهي طرف اللسان، ما بينهما وبين ما يليها من الحنك الأعلى، وما فوق الثنايا، مخرج: النون.

والعاشر: من مخرج النون غير أنه ادخل في ظهر اللسان قليلاً، لانحرافه الى اللام مخرج الراء.

والحادي عشر: من بين طرف اللسان وأصول الثنايا، مخرج: الطاء، والدال، والتاء.

والثاني عشر: مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا، مخرج: الزاي، والسين، والصاد، والثالث عشر: مما بين طرف اللسان واطراف الثنايا، مخرج: الظاء، والذال، والثاء. والرابع عشر: باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العلى، مخرج الفاء والخامس عشر: مما بين الشفتين، مخرج: الباء، والميم، والواو. والسادس عشر: من الخياشيم، مخرج النون الخفيفة، أي النون الساكنة[١٥].

وجهد الكسائي الصوتي (المتوفى ١٨٩هـ) جاء مقروناً باهتمامه المبكر للدرس الذي بني على اساس ضبط الأداء في تلقي القراءات القرآنية، ذلك أنه أوثق العلوم صلة بكتاب الله تعالى وقد كان هذا دافعاً لعلماء العربية القدماء لتأمل اصوات اللغة وملاحظتها ملاحظة ذاتية، كي تتجلى عظمة الاعجاز القرآني ولهذا انتجت في وقت مبكر دراسة جادة للأصوات العربية، ومفهوم الصوت في اللغة العربية هو جرس الحروف والألفاظ اطلاقاً[١٦].

وتركز عند الكسائي الجهد الصوتي في ظاهرتا: الهمز والإمالة[١٧]. فالهمز من الهمز في الكلام، لأنّه يضغط، ومنه همزت الحرف، وهو احد حروف العربية التي يعبر عنها بالألف المهموزة، ذلك أنها لا تقوم بنفسها وليس لها صورة، ولهذا تكتب مع الضمة واواً، ومع الكسرة ياء، ومع الفتحة الفاً[١٨].

أما الإمالة عند الكسائي هي ظاهرة من الظواهر الصوتية في القراءات القرآنية وقد وردت بعض الرويات عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنّه قد أمال في بعض كلامه فلما سئل: أتميل؟ والإمالة ليست لغة قريش أجاب بأنها لغة الأخوال في بني سعد[١٩]. وهي من الظواهر التي انتشرت بين العرب قديماً ومنها: تنحية الفتحة نحو الكسرة لعوامل صوتية ذكرها المتقدمون أهمها عامل الشبه بين الحركة والهاء من جهة المخرج والصفات، وهذا مؤدى إمالة ما قبل الهاء وإمالة ما قبل الألف، ولذلك وردت المخالفة الصوتية لإزالة الثقل من التشابه، فالإمالة حركة أمامية يستعلى فيها مقدمة اللسان نحو الحنك الصلب وهنا يوجد تقارب بين الحروف الخمسة عشر (فجثت شمس زينب لذود مثل : (بهجة، الجنة، الرحمة، خمسة) والتي يظهر فيها تماثل خفي وغير ظاهر[٢٠].

ظهر الفراء (٢٠٧هـ) بعد شيخة الكسائي (١٨٩) لتكون له بصمة في جهود العرب في التراث الصوتي حين طبق كثيراً من

القوانين الصوتية في تخريج القراءات القرآنية مستعيناً الى جانب القراءات باللهجات العربية والشعر، وكانت لهذه البصمات أثر في اتباعه من الكوفيين في تبين كثير من آرائه والسير على منهجه، لأنّ معظم الآراء التي تنسب الى الكوفيين في المجال الصوتي منسوبة الى شيخهم يحيى بن زياد الفراء[٢١].

واعطى الفراء اصوات الحلق مصطلح الحروف الستة، الذي استعمله سيبويه من قبله في باب الحروف الستة[٢٢].

وقد سمى الفراء مخرج الحرف موصفاً، ويقول: (الموضع الذي ينشأ منه الحرف وهو تابع المبرد في عدد المخارج وتقسيمات الحلق وهي اربعة عشر مخرجاً عندهم[٢٣].

وفي هذا مخالفة لرأي سيبويه في عدّها ستة عشر مخرجاً، اذا اخرجتا النون الخيشومية والا فهي سبعة عشر مخرجاً[٢٤].

ويرى الفراء أن للحلق ثلاثة مخارج وللفم أحد عشر مخرجاً، وذلك أنه جعل اللام والنون والراء من مخرج واحد[٢٥]. وخالف المبرد (المتوفى ٢٨٦هـ) سيبويه في الترتيب الداخلي لعدد من المخارج كالحاء والعين والخاء والغين والشين وميزّ بين مخرج الحرف الأصلي والحرف الفرعي وخالف سيبويه في ترتيب الحروف الفروع اذا ابتدأ سيبويه والجمهور بالنون الحقيقية وختمها المبرد بالنون[٢٦]. أما في مخارج الحروف تابع المبرد سيبويه وجعلها ستة عشر مخرجاً[٢٧].

ووافق ابن جني (المتوفى ٣٩٢) سيبويه في عدد مخارج الحروف اذ عدها ستة عشر مخرجاً ايضاً، ولم يختلف معه سيبويه في ترتيب الحروف سوى في ترتيب حروف المخرج الثاني عشر، فهو عند سيبويه (ز–س–ص) وعند ابن جني (ص–ز–س)[٢٨].

أما ابن سينا (المتوفى ٤٢٨هـ) فمخارج الحروف عنده ثمانية وهي الحنجرية (الهاء والهمزة) والحلقية (العين والحاء، والخاء، والقاف، والغين، واللهوية الكاف).

والشجرية وهي الجيم والشين والضاد والأسلية الصاد والسين والزاي والنطعية الطاء والتاء والدال واللثوية هي الثاء والظاء والذال والذلقية هي اللام والراء والفاء والباء والميم والنون[٢٩]. وبهذا يكون خالف سيبويه في عدد مخارج الحروف ووافق الرضي الدين الاستراباذي (المتوفى ٦٨٦) سيبويه حيث قال "وأحسن الأقوال ما ذكره سيبويه، وعليه العلماء بعده"[٣٠].

وتابع سيبويه في عدد المخارج للأصوات وتوزيعها على المجرى النطقي وتسمياتها، حتى انه يهمل الوقوف على بعض المخارج اكتفاءاً بما ذكره ابن الحاجب الذي تابع سيبويه في كل ذلك[٣١].

أما ابن عصفور (المتوفى٦٦٩هـ) وافق سيبويه في مخارج الحروف وعدها ستة عشر

مخرجاً مرتبة ترتيباً تصاعدياً من اقصى الحلق الى الشفتين[٣٢].

الجهد الصوتي عن المتحدثين والمستشرقين

لقد بذل المحدثون جهداً لايخض في بحثهم في توجيه الاصوات اللغوية من مخارجها، فداب جُلٌ من العلماء العرب والمستشرقون وحذوا أثر القدماء في بحثهم عن الصوت وتصويب مخرجه وعدد المخارج عند الانسان، ويبدو أن الخلاف في عدد المخارج الذي حصل بين القدماء والمحدثين ضيق جداً، كنقاط الاتفاق اوسع في مجال بحثهم ومن الممكن ان نغض الطرف عن مجال خلافهم لِشدة تقاربهم في المخارج. ومن هؤلاء الدارسين المحدثين رمضان عبد التواب، اذ تبينت جهوده في كتابة (المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي) وتناول الدراسة الصوتية في الفصل الاول منه ويقول: "الصوت الانساني الحسي هو موضوع علم الاصوات اللغوية، ولم يكن هذا العلم وليد العصر فقد شغل اللغويين من قبل.[٣٣]

مخارج الحروف عند د. رمضان عشرة هي. الأصوات الشفوية: وهي عنده الباء والميم والواو والاصوات الشفوية الانسانية وهو الصوت الفاء وهو صوت رضو مهموس مرفق، ينطق بأن تتصل الشفة السفلى بالأسنان العليا اتصالاً لا يسمح للهواء أن يمر بينهما والاصوات الأسنانية وهي (الثاء والدال والطاء)، ويعترض د. رمضان علي الخليل في عده هذه الأصوات الثلاثة لثوية، والاصوات الاسنانية اللثوية فقد عَدها د. رمضان أغنى المخارج بالاصوات في العربية فمنه تنطق: (الدال، والضاد، والتاء والطاء والزاي والسين والصاد) ثم الاصوات اللثوية وهي اللام والراء والنون واللام صوت جانبي محجور ومعنى انه صوت جانبي أن أحد جانبي اللسان اوكليهما يسمح للهواء الخارج من الرئتين بالمرور بينه وبين الاضراس، والاصل في صوت اللام الترقيق، إلا إنه كما يذكر علماء القراءات في لفظ الجلالة (الله) إذا لم يسبقه صوت من أصوات الكسرة.

والاصوات الخارية يقول د. رمضان "وهي في العربية الفصحى الشين والجيم والياء ويُنطق بدفع مقدمة اللسان تجاه الخارج، وسابقاً الاصوات الطبقية وهي عنده (الكاف والغين والخاء) ويتم نطقهما برفع مؤخرة اللسان في اتجاه الطبق، إلصاقه به مع إهمال الأوتار الصوتية وعدم اهتزازها.

وقد عّد سيبويه وغيره من القدماء، صوت الغين من الاصوات الحلق، والاصوات اللهوية هو صوت القاف هو الصوت الوحيد الذي يخرج من هذا الحيز عنده وعند غيره ينطق برفع مؤخرة الطبق حتى يلتصق بالجدار الخلفي للحلق ليسد المجرى الانفي وتساعاً الاصوات الخلفية يقول د. رمضان :(وهي في اللغة العربية: (العين والحاء) ويتمُ

نطق هذا المخرج بتضييق الحلق عند لسان المزمار والحاء هي الن المهموس للعين، وقد اشار د. رمضان الى قول ابن حين في وصف الحرفين" لولا بحّةَ في الهاء لكانت عيناً)[٣٤]

وعاشرا الاصوات الحنجرية وهي في اللغة العربية صوتا (الهمزة والهاء) ويقول في الهمزة "هي صوت شديد موقف لنطق بإغلاق الأوتار الصوتية إغلاقاً تاماً، ويعلل د. رمضان لم عدَّ الهمزة مهموسة ويقول: "يأتي حكمنا لهمس هذا الصوت لأن الأوتار الصوتية معه تخلق تماماً، فلا يحدث فيها ذلك الأهتزاز اللازم لصفة الجهر"[٣٥]

أما مخارج الاصوات عند محمود سعران أحد عشر مخرجاً وهي الشفتان والشفة السفلى والاسنان العليا والاسنان ما بين الاسنان واللثة والمقدم الحنك الأعلى ومقدم الحنك الأعلى ووسطة واقصى الحنك الأعلى واللهاة والحلق والحنجرة.[٣٦]

أما كمال بشر فقد جعل مخارج الحروف أحد عشر محرجاً، [٣٧] كذلك كانت جهود صوتية للدكتور مهدي المخزومي فهو يرى أن العرب قد عنوا بدراسة الاصوات لأنها تفيدهم على تجويد القرآن وترتيله وأخراج لغة التخاطب اخراجاً حسناً ترتاح له الأذن، ومخارج الحروف عنده تسعة ويرى المخزومي ان المتقدمين من العرب كالخليل وخالفية كانت إشارتهم الى الاصوات اللينة او المربطية لا تتعدى كون مخرجها الجوف اذ يقول لم يعنوا العرب بالتفريق بين الحروف اللينة والحروف الجامدة ولعل ذلك يرجع أن الخط العربي لم يُض الابصور الاصوات الصحيحة اي الاصوات الساكنة، كذلك لم يفرقوا بين الحالة التي يكون فيها الواو والياء صوتين صحيحين(صامتين) والحالة التي يكونان فيها صوتي علة (صائتين). اذ يرى المغزوة أن المحدثون كانوا ادق من القدام في عرض هذه المسألة[٣٨]. أما الدكتور احمد مختار عمر عدّ المخارج احد عشر مخرجاً، وهي تتفق مع مذهب العائلتين بأنها عشرة، لكنه زاد مخرجاً للفتحة والالفه فصارت احد عشر، كما انه نقل مخرج الواو من الشفتين الى مخرج الكاف، وذكر معه واو المد والضمة، وكما تحدث عن مخرج ياء المد والكسرة مع مخرج الياء فخلط بين مخارج الاصوات (الصامتة) ومخارج الاصوات (الذائبة).[٣٩]

وجاء الدكتور غانم قدري الحمد بترتيب مميز لمخارج الاصوات جمع فيه اراء السابقين من علماء العربية والتجويد واراء المحدثين في علم الاصوات فعدها اثنا عشر مخرجاً.[٤٠]

أما المستشرق الالماني جان كانتينو عدها تسعة مخارج فقط،[٤١] وبين صفات الحروف فقال هناك حروف مصخة، وحروف مجهورة وحروف مهموسة وحروف مفخمة والحروف اللينة والحروف الحاوية.[٤٢]

ومن المحدثين المستشرحين برجشتر اسر فهو يرى في حديثه عن نشأة الصوت إذ يقول: "ولم يسبق الاوربيين في هذا العلم يعني الصوت الاقومان: العرب والهنود،[٤٣] واشار الى ظاهرة الهمز في اللهجات العربية حيث قال: "إن كثيراً من الهمزات كانت لا تنطق في لهجة الحجاز إلا ما كان فيها في اوائل الكلمات وبعض ما وقع بين حركتين.[٤٤]

صفات الاصوات

١- صوائت وصوامت.
٢- مجهورة ومهموسة.
٣- مستحسنة وغير مستحسنة

الحروف المستحسنة: قال سيبويه وتكون خمسة وثلاثين حرفاً بحروف هن فروع وأصلها من التسعة والعشرين وهي كثيرة يؤخذ بها ويتحسن في قراءة القرآن والأشعار والفصيح من الكلام وهي:

١- النون الخفيفة ويقال الخفية التي تخرج من الخيشوم.
٢- الهمزة التي بين اي بين تحقيقها والغائها وقيل المخففة بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها.
٣- الألف التي تمال امالة شديدة.
٤- الشين التي كالجيم نحو قولهم في (أشرق) (أحدق).
٥- الصاد التي تكون كالزاي كقولهم في مصدر مزدر.
٦- الف التفخيم وهي التي بها ينحى نحو الواو يعني بلغة أهل الحجاز في قولهم في الصلاة الصلاوة، الحياة الحياوة.

الحروف الغير مستحسنة: وتكون اثنين واربعين حرفاً بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من ترتضى عربيته ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر ولا تكاد توجد الا في لغة ضعيفة مرذولة وغير متقبلة.

١- الكاف بين الجيم والكاف نحو (كلهم عندك).
٢- الجيم التي كالكاف نحو قولهم للرجل (ركل).
٣- الضاد الضعيفة بقولهم في (اثرد) أضرد).
٤- الصاد التي كالسين في قولهم (سدق) عوض (صدق).
٥- الطاء التي كالتاء نحو قولهم (ثلب) عوض (طلب).

ما معنى اصوات مجهورة مع امثلة:
ما معنى اصوات مهموسة مع امثلة:

صفات الاصوات

يعد تقسيم الاصوات الى صوامت وصوائت من ابرز التقسيمات في موضوع الدرس الصوتي العربي، ومن هذا التقسيم تتفرع

الصفات الاخرى، وأطلق ابن حني على الصوامت الحروف وعلى الصوائت الحركات، وتعد هاتان التسميتان من أقدم التسميات فالصوامت هي الحروف وسماها الانطاكي الأصوات الحبيسة وهي السواكن والصوائت هي الطليقات وهي الحركات. وتقسيم الأصوات على صوامت والصوائت تقسيم قديم[٤٥]، لما كان المقطع هو المهم فمصطلح القواعد على الاصوات وصفاتها كونها صامتة وصائتة هو محور اساسي لهذا البحث لأن الصوامت هي قواعد المقطع، والصوائت هي القمم.

الصوائت والصوامت

تنقسم الأصوات المنطوقة على اساس نوع النطق الى قسمين وهما[٤٦]:

١- الحركات، العلل، أو الصوائت vowels.

٢- الحروف، السواكن، أو الصوامت consonants.

ويمكن تسمية القسم الاول بالأصوات الساكنة، الثاني بأصوات اللين[٤٧].

إلا أن الاسم المشهور الذي يُطلق على هذين الصنفين في اللسانيات الحديثة هي الأصوات الصامتة والأصوات الصائتة، وهو التقسيم الأكثر تميزاً بيد أنه ليس حاسِماً[٤٨]. وينبني هذا التصنيف على معايير تتعلق بطبيعة هذه الأصوات وخواصها المميزة لها، وذلك بالتركيز على معيارين مهمين:

١- وضع الوتران الصوتيان، حيث يكون غالباً في وضع الذبذبة عند النطق بالحركات.

٢- مرور الهواء من الحلق والفم أو الأنف حراً طليقاً[٤٩]. عند النطق بالصوائت.

الصوائت

مصطلح يطلق على مجموعة من المسميات الصوتية الخاصة بالمقطع، ومن تسمياتها الحركات، والعلل، والصوائت، والمصوتان وهي لا تكون إلا في قمة المقطع وخلافها الصوامت من القواعد ولها وظائف صوتية، وصرفية، ونحوية ودلالية.

يُعد التحرك ليس صفة حقيقية في الصوت ومن باب التحمل أن يقال إن الصوت يتحرك بحجة أنه ينتقل، إذ قبولنا بهذا معناه نفس وجود صوت صامت أصلاً، وإنما المتحرك في الحقيقة هو العضو من الشفتين، أو اللسان، أو الحنك الذي يخرج منه الحرف فالضمة عبارة عن تحرك الشفتين بالفم عند النطق فيحدث من ذلك صوت مقارب للحرف إن امتد كان واواً وإن قصر كأن ضمة والفتحة عبارة عن فتح الشفتين عند النطق بالحرف، وحدوث الصوت الخفي الذي يسمى فتحة وكذا القول في الكسرة[٥٠].

الصوامت

أن مصطلح حركة هو مصطلح مجازي وقول النحو بين الحركة تحل الحرف مجاز لا حقيقة، وذلك أن الحرف عرض، والحركة عرضُ، وقد قامت الدلالة من طريق صحة النظر على أن الأعراض لا تحل الإعراض، ولكنه لما كان الحرف أقوى من الحركة، وكأن الحرف قد يوجد، ولا حركة معه وكانت الحركة لا توجد إلا عند وجود الحرف صارت كأنها قد حلته، وصار هو كأنه قد تضمنها تجوزاً لا حقيقة(٥١).

أن تسمية القمم الطويلة بأحرف المد إدراك واضح من قبل القدماء، للفرق الزمني بين القمم القصيرة وإن كان الزمن ليس فرقاً وحيداً بينهما من حيث الإنتاج ومن حيث الوظيفة فموقع اللسان مع أحد هذين الصوتين مختلف قليلاً عن موضعه في اثناء أداء الصوت الآخر(٥٢).

وجد الدارسون في التحقيق الطيفي للمقاطع في السلسلة المنطوقة، إنها تتشكل من تقعر وتحدب وأطلقوا علة نقاط التقعر أو الوديان مصطلح قواعد المقطع وهي لا تكون إلا من الصوامت، واطلقوا على التحدب مصطلح قمم المقاطع وهي لا تكون إلا صوائت قصيرة أو طويلة(٥٣).

لعل تصنيف الأصوات على صوامت وصوائت هو أشهر تصنيف والفرق بينهما يكمن في ناحيتين:

الناحية العضوية: فالصوامت من القواعد لا تحدث إلا إذا اعترض الهواء معترض سواء أدى إلى اقتراب عضوي إنتاج الصوت أو انطباقهما، أما الصوائت فإن الهواء يخرج طليقاً دون احتكاكه مما أضفى عليها قدرة عالية في قوة الإسماع(٥٤). أما من الناحية الوظيفية: فالصوامت من القواعد أصول بحيث تقع فاء أما الصوائت فلا تكون كذلك(٥٥).

إن حركة اللسان إذا ارتفع من بداية منطقة المصوتات باتجاه سقف الفم إلى أن يصل الى نقطة يحدث فيها الهواء المار بينه، وبين الحنك الأعلى احتكاكاً مسموعاً، ولدت الياء غير المدية، وهي حينئذ صوت صامت، وليس مصوتاً فإذا هبط اللسان عن هذه النقطة بدرجة لم يعد الهواء المار بينه، وبين الحنك يحدث احتكاكاً مسموعاً مع اهتزاز الوترين ولدت الكسرة فإذا مددنا الصوت كانت الياء المدية(٥٦).

ومن هذا نفهم أن الفرق بين الكسرة والياء المدية هو فرق زمني مما شجع على القول: إن الياء المدية لا يمكن أن تكون كسرتين والفرق بين الكسرة، والياء المدية من جهة والياء غير المدية هو وجود الاحتكاك في غير المدية وانعدامه مع الكسرة والياء المدية أولا وانخفاض اللسان وارتفاع اللسان وارتفاعه ثانياً، وتسمى الكسرة القمة الأمامية الضيقة، والياء المدية القمة الطويلة(٥٧).

المصطلحات الصوتية

١- **النبر**

٢- **الفونيم**

٣- **المورفيم**

٤- **التنغيم**

النبر:

أ- **لُغة:** جاء في معجم ((لسان العرب)) في تفسير مادة نَبَرَ باب الراء فصل النون: "النَبْرُ بالكلام الهمز، وكلّ شيء رَفَعَ شيئاً فقد نبره، والمنْبوُرُ: المهموز، والنَبْرةُ: الهمزة، ورجلٌ نَبَّارٌ: فصيح الكلام، يقال: نَبرَ الرجل نَبْرَةً: إذا تكلم فيها علوّ، والنَبْرُ: صيحة الفزع، وانْتَبرَ الجرح: ارتفع وورم والنَّبيرٌ: الجُبنُ، ورجل نَبْرٌ: قليل الحياء ينبر النّاس بلسانه..." [٥٨]. فالنبر في اللغة بمعنى الهمز، وهو في الأصوات ما كان منها مرتفعاً عالياً ذا قوة في السمع.

ب- **اصطلاحاً:** اتفق الباحثون على أنّ النبر هو درجة الضغط على مقطع معين، لكي يكون بارزاً نطقاً وسمعاً عما سواه من المقاطع المجاورة يقول كمال بشر: النبر يعني: "نطق مقطع من مقاطع الكلمة بصورة اوضع وأجلى نسبياً من بقية المقاطع التي تجاوره...، ويتطلب النبر عادة بذل طاقة في النطق أكبر نسبياً، كما يتطلب من أعضاء النطق مجهوداً أشد[٥٩].

تمّام حسان هو: وضوح نسبي لصوت أو مقطع، إذا ما قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام، ويتكون نتيجة عامل أو أكثر من عوامل الكمية، والضغط والتنغيم[٦٠].

إذن فالضغط أو الارتكاز على مقطع معين دون آخر هو الذي يُحدد موقع النبر وموضعه. لهذا فإنّ الضغط عامل من عوامل النبر، وليس هو النبر في حد ذاته وهذا ما أكده دكتور تمام حسان "...فالضغط لا يسمى نبراً، ولكنه يعتبر عاملاً من عوامله، ومع هذا فإنّه يعتبر أهمّ هذه العوامل، وربّما كان ذلك لأنّ النبر يُعرف بدرجة الضغط على الصوت أكثر ممّا يّعرف بأي شيء آخر، أو لأنّ الضغط في صورته (صورة القوة وصورة النغمة) يتسع مجال تطبيقه على النبر أكثر ممّا يتسع مجال العوامل الأخرى"[٦١]. ولكن هناك من الباحثين من يسمى النبر ضغطاً، وإن كان في كلامه ما يحيل على أن النبر إنّما يحدث من خلال درجة الضغط على مقطع صوتي معين، ومن هؤلاء "ابراهيم أنيس" الذي عرّف النبر بقوله: "والمرء حين ينطق بلغته يميل عادة إلى الضغط على مقطع خاص من كلّ كلمة، ليجعله بارزاً أوضح في السمع من غيره من مقاطع الكلمة، وهذا الضغط هو الذي نسميه بالنبر"[٦٢]. أما "محمود السعران" فإنّه يسمى النبر ارتكازاً، على الرغم من وجود فروق واضحة بينهما، ولكنه لا يبتعد في تعريفه له عمّا أتينا من التعريفات، يقول: "الارتكاز هو درجة قوة النفس التي ينطق بها

صوت أو مقطع، وليس كلّ صوت أو مقطع يُنطق بنفس الدرجة، فدرجة قوة النفس في نطق الأصوات والمقاطع المختلفة تتفاوت تفاوتاً بَيِّناً.

إن الصوت أو المقطع الذي يُنطق بارتكاز اكبر يتضمن طاقة أعظم نسبياً، يتضمن من أعضاء النطق الخاصة جهداً أعنف في النطق، بالإضافة إلى زيادة قوّة النفس وهكذا فالصوت أو المقطع الذي يُنطق بارتكاز أكبر من سواء في كلمة من الكلمات يبرز بروزاً موضوعياً عن سائر الأصوات..." (٦٣).

أنواع النبر*

يُقَسَّم النبر في اللغة العربية إلى قسمين رئيسيين هما: نبر الكلمة ونبر الجُملة.

أ- نبر الكلمة: يُعرّف هذا النوع بأنّه: "الضغط على مقطع من مقاطع الكلمة وإبرازه تمييزاً له عن غيره"(٦٤).

ونبر الكلمة يمكن تقسيمها بحسب القاعدة من حيث القوة والضعف إلى قسمين هما: أوّلي وثانوي، "والنبر الأوّلي يكون في كل كلمة، أما الثانوي فيكون في الكلمات التي تشتمل على عدد من المقاطع يجعلها في وزن كلمتين مثل كلمة "استغفار"، فإنّها تشتمل على نبر أولي على المقطع "فا"، وآخر ثانوي على المقطع "تغ""(٦٥).

يُفهم من خلال هذا القول إنّ النبر الأوّلي يكون في جميع الكلمات والصيغ فلا تخلو منه واحدة، أمّا الآخر، أي الثانوي فلا يكون إلاّ في الكلمات أو الصيغ التي تكون طويلة نسبياً.

ب- نبر الجملة*: يعرف هذا النوع من النبر بأنّه: "الضغط النسبي على كلمة من كلمات الجملة أو على ما كان في حكم الكلمة الواحدة، ليكون ذلك الجزء المضغوط من الجملة أبرز من غيره من أجزاء الجملة، ويقع على ما يُراد تأكيده، أو ما يستغرب من الجملة"(٦٦).

يقيم "تمام حسان" مقارنة بسيطة بين النبر الصرفي في (نبر الكلمة)، وبين النبر السياقي (نبر الجملة) فيقول: "ونبر السياق مستقل عن نبر الصيغة الصرفية ولو أنّه يتفق معه في مواضع أحياناً، والفرق بين الدلالي والصرفي، أو نبر السياق ونبر الصيغة، أنّ نبر السياق يمكن وصفه على عكس نبر الصيغة بأنّه إما أن يكون تأكيدياً، وإمّا يكون تقريرياً، ويمكن تلخيص الفرق بين التأكيدي والتقريري في نقطتين.

أولاً: أن دفعة الهواء في النبر التأكيدي أقوى منها في التقريري، والأخرى أي ثانياً أنّ الصوت اعلى في التأكيدي منه في التقريري، وأيّ مقطع في المجموعة الكلامية سواء أكان في وسطها أم في آخرها، صالح لأن يقع عليه هذا النوع من النبر، والمسافة بين أي حالتين نبر في المجموعة الكلامية سواء

أكان كلاهما أولياً أم مختلفاً، لا تتعدى اربعة مقاطع"[٦٧].

فضلاً عن هذين النوعين من النبر، فقد عرفت العربية أنواعاً أخرى من النبر، لكنها لم تبلغ في أهميتها ما بلغه كل من النبر الصرفي والنبر السياقي، ومن هذه الانواع نذكر:

ج- نبر الشدّة: وهو: "ضغط يستلزم علواً سمعياً نسبياً لمقطع على غيره من المقاطع، فتكون دفعة الزفير في احد المقاطع اقوى من الاخر[٦٨].

د- نبر الطول وهو: " طول التلفظ النسبي بالصوت ليكون اطول زمناً في النطق"[٦٩].

مستويات النبر ودرجاته

يقسَّم علماء الأصوات النبر الى ثلاث درجات أساسية هي[٧٠]:

- النبر الأولي ويرمز له بـ[/].
- النبر الثانوي ويرمز له بـ[\ ].
- النبر الضعيف وليس له رمز.

وقد بنوا العلماء كل ذلك على اساس ثلاثة معايير اساسية هي: "ازدياد شدّة الصوت، ارتفاع نغمته الاسماعية وكذا امتداد مدته الإنتاجية"[٧١].

الفونيم

ارتبطت فكرة الفونيم في نشأتها باختراع الكتابة الألفبائية، وهي موجودة في كل الألفباءات التي عرفها الإنسان[٧٢].

ويعد العالم (دفريش) أوّل من استعمل مصطلح فونيم في اجتماع الجمعية اللغوية" الفرنسية عام ١٨٧٣م[٧٣].

وهذه اللفظة هي صورة معدلة للكلمة الاغريقية الدالة على الصوت (sound)[٧٤].

وقد عُرب مصطلح فونيم إلى مصطلحات كثيرة لم يكتبْ لها الشيوع والإنتشار، مما شجع بقاء اللفظ الاجنبي، فقد عَرّبه مجمع اللغة العربية بالقاهرة بـ"الصوت اللغوي"، وعُرب ايضاً إلى.. الصوتم، الصوتية...، و...المصوت، و"الوحدة الصوتية.. [٧٥].

تعريف الفونيم

تعددت تعريفات الفونيم في كتب اللغة والأصوات، صاغها عشرات العلماء، كل بأسلوبه، وبطريقته الخاصة، فعند العلماء العرب نجد تعريفه عند د. عبدالصبور شاهين فقد عرّفه بأنه: "عُنصر صوتي في اللغة المنطوقة"[٧٦].

وعند د. احمد مختار عمر هو: "الصورة العقلية للصوت"[٧٧]. وذهب إلى أن اللغة ظاهرة عقلية خارجة عن نواميس الفيزياء المعروفة[٧٨]. وعرفه (تروبتسكي) بأنّه: "أصغر وحدات اللغة التي تستطيع بطرق التبادل أن تميز كلمة من كلمة أخرى"[٧٩].

ولم يذهب (بلومفيد) بعيداً عن تعريف (تروبسكي) فقد عرّفه بقوله هو: "اصغر

وحدات تقوم بعملية التفريق بين معاني الكلمات"[٨٠].

وقد اجمع علماء اللغة والصوت على أن للفونيم فروعاً تسمى (ألوفانات)، أو (صوتيات)، إذ إنّ (الألفون) يترجم (صويتي). (فالنون) وحدة صوتية له نطق آخر فرع له أو تنوع أو (صويتي) وهو نون (النون الخفيفة)، وكذلك (الهمزة) لها صويتي وهو الهمزة التي بين بين[٨١].

أنواع الفونيم

قسمت الفونيمات على قسمين، فونيمات رئيسية، واخرى ثانوية ويقصد بالفونيمات الرئيسية "ذلك العنصر الذي يكون جزءاً اساسياً من الكلمة المفردة كالباء، والتاء، والثاء... الخ"[٨٢].

أمّا الفونيمات الثانوية فهي ظاهرة أو صفة ذات مغزى في الكلام المتصل، فهي لا تكون جزءاً من تركيب الجملة.

وإنما تظهر ونلاحظ فقط حين تضم كلمة إلى اخرى، أو حين تستعمل الكلمة الواحدة بصورة خاصة، كأن تستعمل جملة، ومن ثم سميت فونيمات النوع الاول بالفونيمات التركيبية أمّا فونيمات النوع الثاني فيطلقون عليها فونيمات ما فوق التركيب ومن أمثلتها "النبر" و "التغنيم"[٨٣].

المورفيم

المورفيم: مصطلح اجنبي، يوناني الأصل، يتكون من مورفيمين: الأول (morph) بمعنى الشكل او الصورة او الصيغة، وتعني في اللغة الانكليزية (form) ويقابل هذا المصطلح مصطلح الصورة الدالة[٨٤]. وفي العربية يطلق عليه (الكلمة)[٨٥].

وعرّف المورفيم بتعريفات عدة، منها تعريف د. توفيق محمد شاهين الذي عرّفه: "بأنّه: "أصغر وحدة لغوية ذات معنى"[٨٦].

وعرّفه د. سميح ابو مغلي بأنه: "أصغر وحدة صرفية ذات معنى على مستوى التركيب"[٨٧].

وعُرّف بأنه: "أقل العناصر في اللغة التي توجد مستقلة ذات معنى"[٨٨]. وهناك من يرى أن المورفيمات: "المورفيمات بوجه عام سلاسل قصيرة متتابعة من الفونيمات، وأن التعريف الدقيق للمورفيم غير ممكن، وربما كان من الأفضل أن يعرف بأنه أصغر وحدة ذات صلة وثيقة بقواعد اللغة، بل قد يكون من المفيد أن نصف المورفيم بأنه أصغر وحدة ذات معنى في التركيب اللغوي"[٨٩].

انواع المورفيم

يقسم المورفيم على قسمين، هما: المورفيم الحر (free morph ewe)، والمورفيم المفيد (bouud morph ewe)[٩٠].

والمورفيم الحر هو: "الذي يمكن ان يوجد بمفرده كوحدة مستقلة في اللغة"[٩١].

ومن امثلة المورفيم الحر: ضمائر الرفع المنفصلة، والأسماء، والافعال، واسماء الافعال[٩٢].

أمّا المورفيم المقيد فهو: "الذي يظهر مع مورفيم آخر اثناء العملية الكلامية"[٩٣].

ومن أمثلة المورفيمات المقيدة هي: حروف المضارعة (أنيت)، والضمائر المتصلة، وعلامات الجمع والتأنيث وال التعريف[٩٤].

والمورفيمات الحرة والمقيدة مكملة لبعضها، فوجود المورفيم الحر يستدعي وجود المورفيم المقيد (اكتمال المعنى)[٩٥].

فكلمة (مصريون/مصريين) تتكون من وحدة صرفية حرة (مصر)، ثم وحدة صرفية مكونة الياء المشددة، ولها وظيفة صرفية هي تكوين صيغة النسب[٩٦].

وأيضاً كلمة (رجلين)، فإن (رجل مورفيم حر، و(ين) مورفيم مقيد جمعته مع المورفيم الحر (رجل) كلمة واحدة[٩٧].

وهناك ما يسمى بمورفيم المغايرة، وهو الحاصل من تبادل الأصوات الصائتة او تغيرها، نحو: جمع التكسير (رجل رجال)، والمبني للمجهول (قتلَ قُتل)، واسمي الفاعل والمفعول (معطي معطى)[٩٨].

التنغيم

التنغيمات أو التنوعات التنغيمية مستوى الصوت في الإداء ارتفاعاً وانخفاضاً وإعتدالاً للدلالة على أمر نسبي، يتطلبه المعنى المراد من السياق اللغوي أو توزيعات مستويات الصوت في الكلام المنطوق المتتابع، أو تتابعات مطردة من مختلف أنواع الدرجات الصوتية على جملة كاملة أو اجزاء متتابعة منها، وهو وصف للجمل واجزاء الجمل، وليس للكلمات المختلفة المنعزلة ويظهر من خلال التنوعات الموسيقية في الكلام بحيث يستطيع المتكلم التعبير عن مشاعره وأفكاره من خلال التنغيم دون تغيير شكل التراكيب والكلمات، لأنَّ التنغيم يرتبط بالإداء الصوتي[٩٩].

وقد عرّف التنغيم الدكتور/محمود السعران قال هو: "المصطلح الصوتي الدال على الارتفاع (الصعود) والانخفاض (الهبوط) في درجة الجهر في الكلام[١٠٠].

والتنغيم في اللغة المنطوقة موسيقية تتناوب الصوت من صعود إلى هبوط أو انخفاض إلى ارتفاع وذلك حسب المشاعر والأحاسيس من رضا أو غضب أو يأس أو تأثر أو لامبالاة واعجاب أو استفهام، فنغمة الاستفهام تختلف عن نغمة الاخبار أو عن الاثبات[١٠١].

ويشير ابن جني الى دور التنغيم في قلب دلالة التفكير التي قد تفهم من دلالة المباشرة الى دلالة ابعد واقوى في التأثير مثلاً كأن يكون لفظ الاستفهام إذ اضافته معنى التعجب استمال خبراً... كقوله تعالى: "ءأنت قلت للناس" [المائدة: ١١]، إذا لحقته همزة التقرير عاد نقياً أي ما قلت لهم[١٠٢].

وأيضاً للتنغيم يحقق دلالة سياقية تعتمد على العالم الخارجي مثل كلمة نعم وهي تعطي دلالة الموافقة من خلال الخطاب المنطوق

مثل: ((أأنت مسلم؟) نعم، وايضاً تعطي عبارة التهكم والسخرية، مثل: (أين محفظة نقودك!، نعم!.

وكذلك يؤدي التنغيم وظيفة تحديد دلالة بعض الجمل النحوية مثل: توجيه الاعراب، مثل (كم) الاستفهامية والاخبارية والتي تتوقف على طريقة الاداء وتوجيه اعراب كلمة (عمّة) في قول الفرزدق:

كم عمّةٌ لك يا جرير وخالة

فدعاء قد حليت علىَّ عشاري

فقد رويت (عمّة) بالرفع والنصب والجر، بالرفع على كم عدد المرات، كم مرة عمه لك يا جرير... والنصب على معنى الاستفهام، والجر على معنى الجر[١٠٣].

ويعُد التنغيم مثل البنر يقع في الخطاب المنطوق، ويقابل في الخطاب المكتوب علامات الترقيم مثل الفواصل (الوقفات) التي وضعها العلماء يبين الكلمات المعرفة دلالات الجمل، غير ان التنغيم أوضح من الترقيم في الدلالة علة المعنى الوظيفي للجملة[١٠٤].

النبر

يقصد بالنبر القوة او الجهد النسبي الممنوح لنطق مقطع معين ليسمع اوضح من باقي المقاطع[١٠٥]، او هو وضوح نسبي للصوت او المقطع اذا قورنت بغيره من الاصوات المجاورة[١٠٦]، فالنبر عبارة عن ارتفاع ملحوظ في درجة الصوت[١٠٧]. في نطق مقطع من مقاطع الكلمة متميزة عن غيره من مقاطعها، فالنبر يتحقق من خلال المقاطع، ويظهر من خلال الاداء الصوتي لكلمات في الخطاب المقروء او المنطوق، ولهذا يرتبط بالدلالة السياقية[١٠٨].

والنبر يرتبط بمقاطع الكلمة سواء كانت مستقلة او شي تركيب ويتفرع الى نوعين:

الأول: نبر الكلمة: وهو النبر الذي يقع على مقطع من مقاطعها، وتتفاوت درجته حسب صفة النطق، وتجاور المقاطع ودلالتها على المعنى[١٠٩].

ويمثل ذلك بالجملة الاتية: كيف حالك؟ تحتوي هذه الجملة على اربعة مقاطع تحمل اربع درجات من مستويات النبر، فكلمة (كيف) تتكون من مقطعين: كي، ف فنلحظ ان المقطع الاول يتحمل نبراً اقوى من الواقع على المقطع الثاني اذ يمثل اعلى مستويات النبر في الجملة وهو النبر الاولي، والمقطع الثاني يحمل النبر المتوسط وتتكون كلمة (حالك) من حا+ لك، الأول منها هو المقطع لثالث في الجملة وهو من النوع الطويل المفتوح وهو يلي درجة اقل من المقطع الأول ويسمى بالنبر الثانوي، والنبر الواقع على المقطع الاخير (لك) اقل درجات النبر قوة في الجملة ولهذا يطلق عليه النبر الضعيف[١١٠].

ثانياً: نبر الجملة[١١١]: ويعرف نبر الجملة عند بعض العلماء بالنبر السياقي او ارتكاز

الجملة وهو النبر الذي يقع في الجمل وليس على الكلمات، وهو النبر الذي يشارك في دلالة الجملة عن طريق سياق الاداء. وهو ايضاً يقع في نطاق مقاطع الكلمة، لكن دلالة التركيب تؤثر في موقعه من كلمات الجملة، ويتمثل نبر الجملة في عنايته بنطق لفظ فيها أو حرف وابراز دوره في الجملة باعطاءه مزيداً من قوة الصوت في الاداء ليؤدي دوراً وظيفياً في التركيب يؤثر في دلالته ويساهم في دلالة التركيب على النحو الآتي[١١٢]:

أ- التفريق بين منى ونقيضه مثل:

- هذا ما قلته. (الجملة منفية).
- هذا ما قلته. (الجملة مثبتة).

وقع النبر في الجملة الاولى على (ما) فابرز دلالتها في التركيب فأعطت معنى النفي وفي الجملة الثانية وقع النبر على (قلته) فأبرز دلالتها على أن (ما) اسم موصول بمعنى (الذي) فقد شارك السياق الادائي في تحقيق الدلالتين.

ب- اظهار بعض الكلمات والادوات في الجمل مثل: ادوات الاستفهام والنداء وادوات النفي والنهي، فالنبر يقع عليها لإظهار وظيفتها في التركيب مثل: (لا تخرج من هنا) و(لم يذاكر على دروسه) و(ما ذاكر على دروسه) (هل ذاكر على دروسه). فقد وقع النبر في هذه التراكيب على: (لا، لم، ما، هل) ويقع النبر في الجملة الشرطية على الاداة مثل قوله تعالى: (اينما تكونوا يدرككم الموت) النساء: ٧٨.

ويقع النبر في الجمل الانشائية على الكلمات الطلبية مثل: (توكل على الله) و(حذارِ من السرعة)، ويقع النبر في جملة النداء على اداة النداء لاظهار وظيفتها الدلالية مثل: يا محمدّ، وأيضاً قد يقع النبر في جمل اخرى ابتغاء دلالة معينة منها، مثل: نجح محمد؟ بنبر نجح للاستفهام وقد ينبر محمد للدلالة على الاستنكار والسخرية، ويشارك هذا في ذلك التنغيم والسياق الخارجي.

ج- تحديد المعنى المراد والاخبار عنه[١١٣]: مثل: محمدّ في الدار جواب السؤال: أين محمدّ؟ وقع النبر على الخبر لأنه هو المستفهم عنه والمراد الاخبار عنه ويمكن الاستغناء عن المعنى المعروف من كلام سابق، دون المعنى المستفهم عنه والذي وقع عليه النبر او المعنى المستفاد من الاخبار مثل: (من السارق)؟ الجواب: (عزيز) وأصل الكلام: (السارق عزيز) ويحدد نبر الجملة الظرف اللغوي الذي قيلت فيه والادوات المستخدمة وضع الطلب.

ويقع النبر في الجمل الاخبارية حسبما تقتضي الدلالة او المعنى المراد مثل: (تحت ابناء العروبة) المراد الافتخار بالذات فوقع النبر على المبتدأ (تحت) ويقع النبر على الخبر للدلالة على تأكيد الانتماء القومي. وليس النبر وقفاً على جميع التراكيب،

وعندما نقول: (قتل اليهود المصلين) حيث وقع النبر على المفعول به وهو المصلين وذلك لأحداث اثارة المشاعر التنبيه على شناعة الفعل او ان يقع النبر على الاداة مثل: (ليبق كل في مكانه) أو (إنَّ العلم نور)، وأيضاً يساهم نبر الجملة مع التنغيم في نقل دلالة الجملة الاخبارية التي تخلو من اداة الاستفهام الى معنى الاستفهام في الاداء مثل جملة (نحج محمد؟) التي تعني الاستخبار بـ هل ويشارك السياق المقامي والحالي النبر في تحقيق الدلالة المقصودة.

ويقسم النبر من حيث درجته في الصوت الى ثلاثة اقسام هي[١١٤]:

١- النبر الأولي أو النبر القوي ويرمز له (\).
٢- النبر الثانوي ويرمز له (/).
٣- النبر المتوسط ويرمز له (^).
٤- النبر الضعيف ويرمز له ().

قيمة واهمية النبر[١١٥]:

النبر له قيمة نطقية صوتية، لأنه ذا أثر سمعي واضح، وقيمة وظيفية تتمثل في التتابع المقطعي في الكلمات ذات الأصل الواحد أما على مستوى الجملة فتنوع النبر يفيد التأكيد أو المفارقة بانتقال من كلمة الى اخرى، ويعرف منه بدايات الكلمات ونهاياتها عندما تتداخل او تدغم مع بعضها البعض.

الهوامش والمصادر حسب ورودها بالبحث:

١- النحو العربي (قواعد وتطبيق)، ص١٣-١٤.

٢- دراسات في علم اللغة، ص٥٩، ص٥٩.

٣- التطور النحوي للغة العربية، برجشتراسر، ص٥.

٤- تاريخ علم اللغة، مونين جورج، ص(١٠٦-١٠٧).

-٥ سر صناعة الإعراب: ٦/١، ابن جني (ت٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م، عدد الاجزاء ٢.

٦-

٧- لسان العرب: ٣٦١/٢ (صوت) تاج العروس: ٥٦٢/١.

٨- لسان العرب: ٣٦١/٢ والقاموس المحيط: ١٥٢/١.

٩- المعجم الوسيط: ٥٣٠/١.

١٠- مقاييس اللغة: ٣١٨/٣.

١١- تهذيب اللغة: ٥٣/٢.

١٢- البيان والتبين: ٧٩٠/١٧.

١٣- تاج العروس (خرج)، وينظر الاصوات اللغوية (ابراهيم أنيس)، المدارس الصوتية عند العرب: (١٠٦-١٠٧).

١٤- العين: ٥٧/١.

(١٥) كتاب سيبويه: ٤/(٣٣٤-٤٣٤).

(١٦) ينظر: لسان العرب لابن منظور: ٣٥/٦.

(١٧) ينظر: جهود الكوفيين في علم الأصوات: ٤١. وينظر إمالة ما قبل هاء التأنيث في قراءة الإمام الكسائي.

(١٨) ينظر: تاج العروس: ٣٩٠/١٥.

(١٩) الاتقان في علوم القرآن: ٩١/١ وينظر: تاج العروس: ٤٣٣/٣.

(٢٠) ينظر: إمالة ما قبل هاء التأنيث في قراءة الامام الكسائي: ٥٣١.

(٢١) البحث الصوتي عند الفراء/ حمود الرمحي (رسالة): ١٩.

(٢٢) الكتاب: ١٠٦/٤.

(٢٣) ينظر: جهود الكوفيين في علم الأصوات: ٤٠.

(٢٤) ينظر: جهود الكوفيين في علم الأصوات: (٤٦-٤٧).

(٢٥) المصدر نفسه: ٤٩.

(٢٦) ينظر: المقتضب: ١/(١٩٢-١٩٦).

(٢٧) ينظر: المقتضب: ١٩٢/١.

(٢٨) سر صناعة الإعراب: ٤٦/١.

(٢٩) ينظر اسباب حدوث الصوت لابن سينا: ٨٤.

(٣٠) شرح الشافية: ٢٥٤/٣.

(٣١) شرح الشافية: ٢٥٠/٣.

(٣٢) الممتع في التصريف: ٦٦٨/٢ والمقرب: ٥/٢ وينظر الدرس الصوتي لابن عصفور: ٤١.

(٣٣) المدخل الى العلم اللغة: ١٣.

(٣٤)

(٣٥) المدخل الى علم اللغة: ٥٦.

(٣٦) علم اللغة مقدمة القارى العربي: ٨٦.

(٣٧)

(٣٨) ينظر: الاصوات اللغوية: ٤٠ وينظر النحو العربي: ٦٨.

(٣٩) ينظر: دراسة الصوت اللغوي: ٣١٥-٣٢٦، والمدخل الى ع اصوات العربية: ٨٧.

(٤٠) ينظر: المدخل الى علم اصوات العربية: ٩٥

(٤١) ينظر: دروس في علم الاصوات العربية: (٢٢-٢٣)

(٤٢) ينظر: دروس في علم الصوت العربية: ٢٥

(٤٣) التطور النحوي للغة العربية: ٥٠.

(٤٤) ينظر: التطور النحوي للغة العربية: ٦٣.

٤٥- ينظر: الصوت والمعنى، (٨٨-٨٩).

٤٦- دراسة الصوت اللغوي: ١٣٥.

٤٧- علم الأصوات: ٢٧.

٤٨- محاضرات في اللسانيات العامة: ١٤٧.

٤٩- علم الأصوات: ١٤٩.

٥٠- ينظر الأشباه والنظائر: ١٧٥/١.

٥١- ينظر: سر صناعة الإعراب: ٣٦/١-٣٧).

٥٢- ينظر: دراسة الصوت اللغوي: ٢٨٢.

٥٣- ينظر: دراسة الصوت اللغوي: ٢٤١، وينظر علم الأصوات العام، ٩٦.

٥٤- ينظر: العربية معناها ومبناها: ٦٧.

٥٥- المصدر نفسه: (٦٨-٦٩).

٥٦- الواو في اللغة العربية: ٣٢.

٥٧- المصدر نفسه: ٣٣.

٥٨- ابن منظور، لسان العرب، ج٣، مادة "نَبَرَ".

٥٩- فن الكلام، ص٢٥٥.

٦٠- مناهج البحث في اللغة: ص١٦٠.

٦١- المصدر نفسه: ص١٦٠-١٦١.

٦٢- الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، ص٩٨.

٦٣- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص١٨٩.

* ويسمى كذلك: النبر الصرفي، الصيغة الصرفية، النبر الكلمي، ونبر القاعدة...الخ.

٦٤- مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتب الجامعي الحديث، ص١٣٤.

٦٥- أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، ص١٥٩.

* ويسمى هذا النوع أيضاً: النبر الجُملي، النبر الدلالي، والنبر السياقي...الخ.

٦٦- النبر في العربية (مناقشة للمفاهيم النظرية ودراسة اكوستيكية في القرآن)، ص٣٦، خالد عبد الحليم العبسي.

٦٧- مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، ص١٦٣.

٦٨- النبر في العربية، خالد عبد الحليم العبسي، ص٤١.

٦٩- المصدر نفسه، ص٥٠.

٧٠- التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية، سليمان حسن العاني، ص١٣٤.

٧١- علم الصرف الصوتي، عبد القادر عبد الجليل، ص١١٩.

٧٢- ينظر: دراسة الصوت اللغوي، د. احمد مختار عمر، عالك الكتب، القاهرة، ١٩٩٧، ص١٧٣.

٧٣- ينظر: المصدر نفسه، ص١٦٩.

٧٤- ينظر: هامش (٢)، ص١٦٩.

٧٥- ينظر: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية: د. عبدالعزيز الصبح، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٨، ص٢٢٧.

٧٦- في علم اللغة العام: د. عبدالصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٦، ١٩٩٣م، ص١١٦.

٧٧- دراسة الصوت اللغوي، ص١٧٥.

٧٨- ينظر: دراسة الصوت اللغوي: ص١٧٥.

٧٩- علم اللغة العام (الأصوات): د. كمال محمد بشر، دار المعارف، مصر، ط٤، ١٩٧٥، ص١٥٩.

٨٠-

٨١- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية: ٢٢٥-٢٢٦، وينظر: علة وظائف الأصوات اللغوية (الفونولوجيا)، د. عصام نور الدين، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

٨٢- علم اللغة العام (الأصوات): ص٦٤+ص٦٥ علم اللغة العام: ص١٦٢. وينظر دراسة الصوت اللغوي: ص١٨٣-١٨٤.

٨٤- ينظر: المونيم والمورفين بين المدرسة التوزيعية والوظيفية: تابي إلهام، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم اللغة والآداب العربي، الجزائر، ٢٠١٧-٢٠١٨م، ص٢.

٨٥- ينظر: المصدر نفسه: ص٣.

٨٦- علم اللغة العام: د. توفيق، ص١٠٥

٨٧- في فقه اللغة وقضايا العربية: د. سميح أبو مغلي، دار محمد لاوي، عمان، ط١، ١٩٨٧م، ص٨٩.

٨٨- الصيغة الصرفية مدخل نظري ونموذج تطبيقي: د. مجدي ابراهيم يوسف (بحث)، مجلة علوم اللغة، مجلد ٦، العدد١، ٢٠٠٣م، ص١٥٦.

٨٩- الصيغة الصرفية، ص١٥٦.

٩٠- ينظر: أسس علم اللغة: ماريو باي، ترجمة د. احمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط٨، ١٩٩٨م، ص١٠٢.

٩١- في فقه اللغة وقضايا العربية: ص٩٥.

٩٢- فقه اللغة وقضايا العربية: ص٩٥.

٩٣- المصدر نفسه.

٩٤- ينظر: المونيم المورفيم بين المدرسة التوزيعية والوظيفية: ص/٨.

٩٥- ينظر: المصدر نفسه.

٩٦- ينظر: الصيغة الصرفية: ١٥٧.

٩٧- ينظر: دراسة الصرف العربي في ضوء علم اللغة الحديث (بحث): سمح ابو مغلي، مجلة البلقاء، العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد ٧، العدد١، ٢٠٠٠م، ص١٦.

٩٨- ينظر: المصدر نفسه، ص١٩.

٩٩- ينظر: دراسة الصوت اللغوي: ٢١٨/٢٢٩.

١٠٠- علم اللغة، محمود السعران، ص٢١٠.

١٠١- ينظر: الدلالة اللغوية: ص١٧٨، دراسة الصوت اللغوي: ٢٣٠.

١٠٢- ينظر: الخصائص، ابن جني: ٣/٣٩٩.

١٠٣- ينظر: الجمل في النحو، الزجاج: ١٣٧، والايضاح القزويني: ١٣٣.

١٠٤- ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان: ص٢٣٦.

(١٠٥) ينظر: دراسة الصوت اللغوي، مختار عمر: ٢٢.

(١٠٦) ينظر: الاصوات اللغوية، ابراهيم أنيس: ١٦٠.

(١٠٧) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان: ١٧٠.

(١٠٨) لغة الخطاب السياسي، د. محمود عكاشه: ينظر: الفصل الثالث.

(١٠٩) ينظر: مناهج البحث في اللغة، تمام حسان: ١٦٠-١٦٢.

(١١٠) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران: ٢٠٨-٢٠٩.

(١١١) ينظر: مناهج البحث في اللغة، تمام حسان: ١٦٣.

(١١٢) ينظر: لغة الخطاب السياسي، د. محمود عكاشة: الفصل الثالث.

(١١٣) ينظر: لغة الخطاب السياسي، محمود عكاشة، الفصل الثالث.

(١١٤) ينظر: التحليل اللغوي، د. محمد عكاشه: ٤٣.

(١١٥) ينظر: علم الأصوات: ٥٢٠.